

التبيان في تفسير القرآن

(129) كأننا يوم فري انما يقتل ايانا * قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا (1) ومعنى " شغفها حبا " بلغ الحب شغاف قلبها ، وهو داخله . وقوله " انا لنراها في ضلال مبين " معناه إنا لنعلمها في عدول عن طريق الرشده ، فعابوها بذلك وذلك ان تصير إلى ما يذهلها ويبلغ صميم قلبها بحب إنسان . وإنما حذف حرف التأنيث في قوله " وقال نسوة " لانه تأنيث جمع قدم عليه الفعل ، وتأنيث الجمع تأنيث لفظ يبطل تأنيث المعنى ، لانه لايجتمع في اسم واحد تأنيثان ، وكما يبطل تذكير المعنى في رجال ، فاذا صار كذلك جاز فيه وجهان ، ان حمل على اللفظ انث ، وان حمل على المعنى ذكر . وقيل في معنى الشغاف ثلاثة اوجه : شغاف القلب غلافه ، وهو جلدة عليه تقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب - في قول السدي وابي عبيدة - الثاني - قال الحسن : هو باطن القلب . الثالث - قال ابوعلي الجبائي : هو وسط القلب قال النابغة : وقد حال هم دون ذلك داخل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع (2) وروي شعفها بالعين اي ذهب بها الحب كل مذهب من شغف الجبال وهي رؤسها قال امرؤ القيس : اتقتلني وقد شعفت فؤادها * كما شغف المهنؤة الرجل الطالي (3) قال بو زيد هما مختلفان فالشغف بالعين في البغض وبالغين في الحب . _____ (1) الكتاب لسيبويه 1 / 271 ، 383 (2) ديوانه 79 وروايته (شاغل) بدل (داخل) وتفسير القرطبي 9 / 179 وتفسير الطبري (الطبعة الاولى) 12 / 110 (3) ديوانه 162 ، وتفسير الطبري 12 / 111 والقرطبي 9 / 177 والشوكاني (الفتح القدير) 3 / 19 ورواية الديوان : ليقتلني اني شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءه الرجل الطالي تفسير التبيان ج 6 - م 9